محاضرات في مادة الفنولوجيا

1. بوزيد طبطوب

المحاضرة رقم 05

الصوتيات في التراث1

خصائص الدرس الصوتي عند القدماء:

1. **درس القدماء الصوت للغوي كمدخل لغيره من العلوم فالخليل رتّب أصوات العربية لصناعة معجم العين، وتحدث عن الأصوات التي لا تجتمع في كلمة عربية، وكذلك تحدث أن أصوات الذلاقة الستة (ف ر م ن ل ب) التي لا تخلو منها كلمة عربية رباعية أو خماسية، كما جاءت في مقدمة معجم جمهرة اللغة لابن دريد دراسة صوتية للأصوات التي تأتلف والتي لا تأتلف.**
2. **تناول سيبويه الصوت الأصوات اللغوية في باب الإدغام، والقلب، والإبدال، فالدراسة الصوتية كانت متناثرة في ثنايا الكتب النحوية والمعجمية.**
3. **حمل لواء هذه العلم بعد ابن جني القراءُ، واعتنوا به عناية فائقة لأهميته في القراءات القرآنية وفي علم التجويد.**
4. **درسه البلاغيون في باب الفصاحة، وقدموا ملاحظات مهمة عن تجانس الأصوات وتلاؤمها أو تنافرها، وشبهوا الحروف المتقاربة بمشية المقيد.**
5. **انتبه الجاحظ إلى العيوب النطقية والأمراض الكلامية؛ مثل اللثغة وغيرها.**
6. **وصف القدماء جميع أعضاء النطق، وحددوا وظيفة كل عضو مثل؛ الرئة والقصبة الهوائية والحنجرة والحلق بأقسامه الثلاثة (أقصى الحلق، وأوسط الحلق، وأدنى الحلق)، واللهاة، والحنك، واللسان، واللثة، والأسنان، والشفتان.**
7. **عرفوا مخارج الحروف: فمنهم من جعلها سبعة عشر مثل الخليل، ومنهم من جعلها ستة عشر مثل سيبويه، ومنهم من جعلها أربعة عشر، ومنهم من جعل لكل حرف مخرجا.**
8. **عرفوا الأصوات المجهورة والمهموسة، والشديدة والرخوة، والمستعلية والمستفلة، المطبقة والمنفتحة، والمصمة والمذلقة.**
9. **قسموا الأصوات على سواكن وعلل، (الصوامت والصوائت).**
10. **عرفوا أن الحركات أبعاض حروف المد، فالفتحة بعض الألف، والضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء.**
11. **الشيء الوحيد الذي أهمله العرب لم يتنبهوا إلى دوره في عملية النطق هو الوتران الصوتيان، لعدم توافر الوسائل آنئذ.**
12. **لما كانت اللغة العربية لغة غير نبرية وغير تنغيمية أهمل القدماء هذين الملمحين.**
13. **اعتمد القدماء على الملاحظة الشخصية، وركزوا على الوصف، ولم تكن دراستهم مبنية على الافتراض والتخمين.**
14. **نشأت دراستهم لأصوات لغتهم أصيلة ولم تتأثر لا بالهنود ولا غيرهم.**

صفات الحروف**[[1]](#footnote-2)**:

**الصفات جمع صفة.**

لغة: **ما قام بالشيء من المعني، كالبياض والسواد، والطول والقصر ونحو ذلك.**

اصطلاحا: **هي الكيفية التي يخرج بها الحرف من مخرجه.**

**تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:**

* **صفات متضادة: تتوزع عليها حروف الهجاء.**
* **صفات غير متضادة: تختص ببعض الحروف.**

**أولا الصفات المتضادة:**

1. الجهر وضده الهمس.

الهمس لغة: **الخفاء**

اصطلاحا: **جريان النفس (الهواء) عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة مجموعة في (فحثه شخص سكت).**

الجهر لغة**: الإعلان.**

اصطلاحا**: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج. وحروفه هي بقية حروف الهجاء.**

1. الشدة وضدهها الرخاوة وبينهما التوسط

الشدة لغة: **القوة**

اصطلاحا: **هي انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، ولذلك فإن الصوت لا يمتد فيها بسبب تلاصق جزأي المخرج، وحروفها (أجد قط بكت).**

التوسط**: انحباس الصوت في حروف (لن عمر)، دون انحباسه في حروف الشدة، وجريانه في الحروف الرخوة.**

الرخاوة لغة: **اللين.**

اصطلاحا**: جريان الصوت واستمراره عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. وحروفها بقية حروف الهجاء.**

1. الاستعلاء وضده الاستفال.

الاستعلاء لغة: **العلو والارتفاع**.

اصطلاحا: **ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بحروف (خص ضغط قظ)، بحيث ينجه الصوت إلى قبة الحنك الأعلى وينتج عن ذلك تفخيم الحرف.**

**ويلاحظ عدم ضم الشفتين من أجل تفخيم الحرف، إذ التفخيم ينتج عن ارتفاع اللسان من ضم الشفتين.**

الاستفال لغة: **الانخفاض والنزول.**

اصطلاحا: **انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وينتج عنه ترقيق الحرف، وحروفه بقية حروف الهجاء.**

1. الاطباق وضده الانفتاح.

الإطباق لغة: **الإلصاق.**

اصطلاحا: **هو التصاق طائفة من اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروف (الصاد والضاد والطاء الظاء).**

الانفتاح لغة: **الافتراق والابتعاد.**

اصطلاحا: **تجافي اللسان وابتعاده عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.**

**وحروفه بقية حروف الهجاء.**

1. الإذلاق وضده الإصمات.

الإذلاق لغة: **من الذلاقة وهي طلاقة اللسان وحدته.**

اصطلاحا: **سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف المخرج. وهي صفة صرفية لغوية لا تؤثر في النطق وتعني خروج الحرف من المخارج الطرفية(مثل طرف اللسان أو طرف الثنايا) وحروفه (فر من لب).**

الإصمات لغة: **الامتناع.**

اصطلاحا: **استحالة الإتيان بكامة رباعية أو خماسية دون تكرار وليس فيها حرف من حروف الإذلاق. وذلك لخلو اللغة العربية عن هذا النوع من الكلمات. إلا كلمة (عسجد) وهي كلمة أعجمية معربة.**

**وحروفه بقية حروف الهجاء.**

**والإصمات والإذلاق صفتان صرفيتان ليس لهما أثر ظاهر في نطق الحروف.**

ثانيا:الصفات غير المتضادة.

1. الصفير لغة: **الصوت الحاد، الناتج عن جريان الهواء في مجرى ضيق.**

اصطلاحا: **وهو صوت يشبه صوت الطائر ناتج عن انحصار الهواء بين الثنايا وطرف اللسان (مخرج حروف الصفير).**

**وحروفه (الصاد والسن والزاي).**

1. القلقلة لغة: **الحركة والاضطراب. تقلقلت القِدر إذا اهتزت في مكانها فوق الأحجار.**

اصطلاحا: **اضطراب مخرج الحرف وتحريك صوته لشدته وجهره.**

**حروفها**: **(قطب جد)**

1. اللين لغة: **السهولة وهو ضد الخشونة.**

اصطلاحا: **خروج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كلفة على اللسان.**

**حرفه**: **له حرفان هما الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قلبهما.**

1. الانحراف لغة: **الميل والعدول.**

اصطلاحا: **ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه إلى مخرج غيره.**

**حرفاه**: **اللام والراء.**

1. التكرير لغة: **إعادة الشيء مرة بعد مرة.**

اصطلاحا: **ارتعاد طرف اللسان أكثر من مرة عند نطق الراء ، وهي صفة يجب اجتنابها، ولا يسمح للسان إلا بارتعادة واحدة فقط..**

**حرفه**: **الراء.**

1. التفشي لغة: **الانتشار.**

اصطلاحا: **انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين.**

**حرفه**: **الشين.**

1. الاستطالة لغة: **الامتداد.**

اصطلاحا: **امتداد الصوت من أقصى حافة اللسان إلى أدناه.**

**حرفه**: **الضاد.**

1. - ينظر: شروح المقدمة الجزرية، [↑](#footnote-ref-2)